اسلوب الاستفهام في وصايا الاباء الى الابناء

الباحثة

هنادي نزار عبد الامير

المشرف

أ.م.د. ناهضة ستار عبيد

كلية الآداب

جامعة القادسية

ملخص:

الاستفهام في اللغة العربية هو أسلوب يراد به طلب معرفة شيء معين، وفي اصطلاح النحاة هو عبارة عن أسلوب أو تركيب يستعمله السائل لمعرفة شيء كان يجهله.

وأهم ما يميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات الأخرى تنوع أساليبها وصلاحيتها لمختلف العلوم و الفنون، فقد كرمها الله تعالى بأن جعلها لغة القران الكريم الذي أنزله للناس كافة، و كثرة الأساليب وتنوعها في اللغة تجعل الكلام أدق منهجا وأوفى عبارة وأنظم مسلكا و أخلص منفذا.

لذا فإن الاستفهام أحد أعمدة أساليب اللغة الإنشائية كونه لا يقوم على المبنى فحسب بل يقوم عليه المعنى أيضا، فهو يجمع بين أداء المعنى و إبلاغه و تحسين المبنى وصياغته بصورة جمالية تضفي على النص السلاسة والوضوح.

واهم ما يميز أسلوب الاستفهام عن غيره من الاساليب؛ القدرة العالية والمؤثرة في الذهن والنفس المخاطب واستمالته للنظر والتأمل والتدبر، وسبب ذلك كون الاستفهام أصلا يصدر عن نفس راغبة في الحصول على طلب الفهم والمعرفة؛ فيخرج الاستفهام لتنبيه الذهن واثارة الاحاسيس، ويجعل النفس مهيأة لتلقي ما يصدر من الشخص الملقي من خواطر وصور. (١) (ابوموسى، ط٢: القاهرة،١٩٨٧م)

Interrogative style in the commandments of fathers to children

In the Arabic language, the question is a method intended to seek knowledge of a specific thing.

The most important thing that distinguishes the Arabic language from other languages is the diversity of its methods and its validity for various sciences and arts. God Almighty has honored it by making it the language of the Noble Qur'an, which He revealed to all people, and the many methods and diversity in the language make speech more accurate in approach, fuller in phrase, and systematized path and most sincere outlet.

Therefore, the question is one of the pillars of the methods of the construction language, as it is not based on the building only, but the meaning is based on it as well.

The most important characteristic that distinguishes the interrogative method from other methods; The high and influential ability in the mind and the soul of the addressee and its appeal to consideration, meditation and contemplation, and the reason for this is that the question is originally issued by a soul wishing to obtain a request for understanding and knowledge; The question arises to alert the mind and provoke feelings, and makes the soul ready to receive the thoughts and images that come out of the person who is casting.

مفهوم الاستفهام

توطئة:

الاستفهام كمصطلح يمثل نوع من أنواع الإنشاء الطلبي؛ فهو "طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة".[٢] (عتيق، ط١: بيروت،٢٠٠٩م)

ومشتق من الفهم؛ الذي يرد بمعنى العلم والمعرفة، وذكر ابن فارس ان كل من " الفاء والهاء و الميم علم الشيء، كذا يقولون اهل اللغة ".[٣] (بن فارس: ١٩٧٩م)

ويتصدر الاستفهام في اول الكلام؛ فلا يجوز ان يتقدم عليه شيء متعلق به.[٤](الزمخشري، ط١: ٢٠٠٤م)

يورد على انه "الاستخبار الذى قالوا فيه إنّه طلب خبر ما ليس عندك ، أى طلب الفهم. ومنهم من فرق بينهما وقال إن الاستخبار ما سبق أولا ولم يفهم حق الفهم، فاذا سألت عنه ثانيا كان استفهاما".[٥](مطلوب، ط١: بيروت ١٩٧٩-١٩٨٠)

ولم يكن هناك اختلاف بين النجاة والبلاغيون حول اسلوب الاستفهام فذكر ابن هشام انه "حقيقة طلب الفهم".[٦](ابن هشام الانصاري،ط٦: دمشق د.ت)

وعرفه السكاكي بقوله "الاستفهام لطلب حصول في الذهن والمطلوب حصوله في الذهن إما أن يكون حكيما بشيء على شيء أولا يكون و الأول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين، والثاني هو التصور ولا يمتنع انفكاكه من التصديق".[٧](السكاكي،ط١،بيروت:١٩٨٣م)

لذا فهو استعلام ما في ضمير المخاطب وطلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين أو عدم وقوعها فحصولهما هو التصديق و إلا فهو التصور.[٨](الجرجاني،ط١،بيروت: ١٩٨٣م)

وتوزعت ادوات واحرف الاستفهام في وصايا الاباء لأبنائهم (٣٩) مرة.

وعرفه البعض على انه طلب العلم بشيء لم يكن هناك سابق بعلمه ، و ذلك بذكر إحدى أدواته وهي(الهمزة وهل، ما، م أ ن، ي، كم، كيف، أين، أنّى ، متى و أيان.[٩] (سلوم وحسن،ط١: بيروت،١٩٩٠م)

لذا فإنه حضي باهتمام كبير عند البلاغيين؛ لارتباطه بحال المتكلم وتحقيق المعرفة لديه من خلال تفريقهم بين ادواته وجعل لكل اداة محورا خاصا بها من حيث الاستخدام والبناء التركيبي والدلالي.

ـ أغراض الاستفهام:

للاستفهام أغراض منها حقيقيا ومنها بلاغيا، والحكم الذي يفصل بينهما هو سياق الكلام الذي يورد في النص:

١ـ الغرض الحقيقي:

هو طلب العلم بشيء سواء اكان اسما أو حقيقة أو صفة لم يكن معلوما من قبل، أو هو الاستخبار الذي قيل فيه طلب خبر ما ليس عند المتكلم أو هو ما سبق أولا؛ ولم يفهم حق الفهم فطلب فهمه من المخاطب فإذا سئل عنه ثانياً كان استفهاما.(١٠)(نعمة،د.ط: دمشق،٢٠١٣م)

والمراد به المعنى الأصلي الذى به جاء به في الكلام، والغرض الاساسي منه هو الاستفهام؛ ليتحقق طلب الفهم من المخاطب بشيء لم يكن معلوما من قبل بأدوات خاصة، ولكل من هذه الأدوات غرض خاص بها؛ ويتمثل هذا الغرض بطلب الفهم من المخاطب، وهذا الطلب إما أن يكون طلب يحمل التصور وإما أن يكون للتصديق، واغلب ادوات الاستفهام التي وردت في وصايا الآباء لأبنائهم تحمل غرضا حقيقيا لكونها حملت بين دفتيها وعظا واحكاما وتنبيها ليتخذوا منها منهجا في حياتهم.

فإن "الصلة الجمالية بين أُسلوب الاستفهام الحقيقي وبين الجمال إنما تتحقق بالتفاعل الواقعي مع الصفات والأفكار على مستوى الطابع الفكري والاجتماعي والنفسي وفق منظور الموضوع الحقيقي الذي يرتبط بنوعية الطلب ووظيفته فالمحتوى يفصح عن حقائق ومدركات تنهض بالصياغة الجمالية بوساطة الاستفهام الحقيقي، على حين تغدو صياغة بعيدة عن المباشرة في أساليب الاستفهام المجازية".(١١)(نعمة،د.ط: دمشق،٢٠١٣م)

فالمتكلم يطلب من المخاطب أن يكون لديه فهما دقيقا حول أمر لم يكن حاصلا قبل سؤاله عنه. وقد استعمل البلاغيون مصطلح (الاستفهام) لكليهما معاً في أدوات الاستفهام كلها؛ ويتمثل الاستفهام الحقيقي بكل من حروف الاستفهام:

ـ الهمزة:

تتصدر الكلام وتمثل اصل حروف الاستفهام؛ يستفهم بها عن المفرد وعن الجملة.(١٢)(السكاكي،ط١،بيروت:١٩٨٣م)

وتحتمل التصديق؛ والذي يعرف بطلب السؤال عن شيء حدث وقوعه ام لم يحدث وتكون الإجابة عليه بـ(نعم) للإثبات و (لا) للنفي، فالتصديق إدراك نسبة الفعل بدقة، لأن المتكلم مُتردد بين إثبات الشيء ونفيه، اما التصور؛ فهو إدراك المفرد والاستفسار عن كيفية حدوث فعل ما ويتلو همزة التصور المسؤول عنه وتقترن بـ (أم) المعادلة غالبا وتسمى هنا (المتصلة) وتكون الإجابة على ذلك بتحديد الفعل، ومن قام به على وجه الدقة، على اعتبار أن المتكلم عارف بأن الحدث قد وقع لكنه لا يعرف كيفيته بدقة.(١٣)(السكاكي،ط١،بيروت:١٩٨٣م)

وهي احد حروف الاستفهام؛ التي يكون الاصل فيها ان يأتي بعدها الفعل، الا ان النحاة اجازوا مجيء الاسم بعدها لأصالتها في باب الاستفهام.(١٤)(السكاكي،ط١: ١٩٨٣م)

فالهمزة "أعم تصرفا في بابها من اختها".(١٥)(السكاكي،ط١،بيروت:١٩٨٣م)

ويقول ابن الاثير "اعلم انك إذا بدأت في الاستفهام بالفعل فقلت: (أفعلت كذا وكذا) كان الشك في الفعل، وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده لا غير، وإذا قلت (أأنت فعلت ؟)فبدأت بالاسم، كان الشك في الفاعل وحده. وهذا المعنى قائم في (الهمزة) إذ هي كانت للتقدير".(١٦)(ابن الاثير،د.ط، بغداد:١٩٥٦م)

ويوضح الجرجاني ذلك بقوله "فأن موضع الكلام على انك إذا قلت (أفعلت؟) فبدأت بالفعل، كان الشك في الفعل نفسه، وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده".(١٧)(الجرجاني،ط٣، القاهرة:١٩٩٢م)

فيكون الاستفهام بالهمزة لطلب التصور قائما على حصول التصديق بأصل النسبة، فعند ذلك تكون الهمزة للاستفهام عن المفرد الذي يليها مبنيا على الشك سواء كان فاعلا ام مفعولا.(١٨)(الجرجاني،ط٣، القاهرة:١٩٩٢م)

ونلمح همزة الاستفهام في وصية **عبادة***بن **الصامت** لبنيه عندما احس بقرب اجله قال لهم **"ان يومي هذا لا أراه الا اخر يوم على من الدنيا وأول ليلة لي من الآخرة، وإنه لا أدري قد فرط مني إليكم بيدي أو بلساني شيء، وهو- والذي نفس عباده بيده، القصاص يوم القيامة، وأحرج على احد منكم في نفسه شيء من ذلك إلا اقتص مني قبل ان تخرج نفسي"**

قالوا: بل كنت والداً، وكنت مؤدباً.

قال: " أغفرتم لي ما كان من ذلك".

قالوا: نعم.

قال: "اللهم اشهد".

ثم قال: " أما الآن فأحفظوا وصيتي: أحرج على كل انسان منكم ان يبكي، فإذا خرجت نفسي فتوضؤا فأحسنوا الوضوء، ثم ليدخل كل انسان منكم مسجده فيصلي ركعتين، ثم يستغفر لعبادة ولنفسه، فإن الله عز وجل قال: (واستعينوا بالصبر والصلاة)* ثم أسرعوا بي إلى حفرتي ولا تتبعوني بنار".(١٩)(خلف،ط١:د.ت)

صدرت الوصية من صحابي جليل "شهد العقبة الأولى، والثانية، وكان نقيبا على قوافل بني عوف بن الخزرج، وآخى رسول الله(ﷺ) بينه وبين أبي مرثد الغنوي، وشهد بدراً، وأحدا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله(ﷺ) واستعمله النبي(ﷺ)على بعض الصدقات...، قال محمد بن كعب القرظي: جمع القرآن في زمن النبي(ﷺ) خمسة من الأنصار: معاذ بن جبل، وعباد بن الصامت، وأبي بن كعب، وأبو أيوب، وأبو الدرداء".(٢٠) (العسقلاني،ط١،الهند:١٣٢٦هـ)

فطلب الاستفهام هنا حقيقي تصديقي؛ لكون السائل وهو الموصي جاهلا لما يسأل عنه، ويريد معرفة هذا المجهول من ابنائه بأن يخبروه ما هو جاهل به والمقصود هنا طلب المغفرة(أغفرتم لي؟) فأراد اثبات هذه المغفرة من خلال ردهم عليه بـ(نعم) ودعاهم ان يخرجوا فراشه الى الدار حتى يوصيهم فكان سؤاله صريح بطلب الغفران له حتى تطمئن روحه في لحظاته الاخيرة، ويستفاد من الاستفهام الحقيقي طلب معرفة الشيء المجهول.

ـ هل:

تحتمل التصديق فقط فهو " حرف وضع لطلب التصديق الإيجابي دون التصور،ودون التصديق السلبي،كما تختص بالاستقبال -غالباً".(٢١) (نعمة،د.ط،دمشق:٢٠١٣م)

وهو حرف استفهام يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق لا غير ولا يستفهم به عن مفرد، أي لا يليه الاسم في جملة فعلية لأن تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة، وتختلف(هل) عن الهمزة في عدة امور:

ـ تكون هل لطلب التصديق فقط دون غيره بينما تكون الهمزة للتصديق والتصور، وتستخدم في إدراك النسبة الواقعة في مضمون الكلام؛ ففي وصية امير المؤمنين **علي** بن ابي **طالب** لبنيه (عليهما السلام) قال فيها " **أوصيكما بتقوى الله، ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تبكيا على شيء زوى عنكما، وقولا الحق، وارحما اليتيم، وأعينا الضائع الجائع، وكونا للظالم خصما، وللمظلوم عونا، ولا تأخذكما في الله لومة لائم.**

ثم نظر الى ابن الحنفية فقال : هل فهمت ما اوصيت به اخويك ؟

قال : نعم.

قال: أوصيك بمثله، وأوصيك بتوقير أخويك، وتزيين أمرهما، ولا تقطع أمراً دونهما...".(٢٢)(سعيد،ط١،الرياض: ٢٠٠٠م)

حملت رسالة دينية مبنية على أسس وضوابط حوارية رصينة وكيف لا وهي تصدر عن خيرة خلق الله والواضع لقواعد الكلام ونحوه، لأن الكلام الذي يصدر عنه هو اشرف الكلام وابلغه بعد كلام الله تعالى ونبيه(صلى الله عليه وآله وسلم) وأغزره مادة وارفعه اسلوبا وأجمعه لجلائل المعاني".(٢٣)(عاشور:اهل البيت، العدد١٦)

ونستنتج من ذلك ان الوصايا التي تصدر من الآباء لأبنائهم ركزت على "المضمون الديني وأعلت من شأنه، لكونه حافزا مهما في تفسير الكثير من الظواهر الاجتماعية والبناء الفكري والتطور الحضاري للأفراد والجماعات، ولدوره الخطير في تشكيل الوعي الفردي والجماعي".(٢٤)(قوراري:جامعة مهران٢٠١١م)

ولا يستطيع احدا ان ينكر دور الفاعل والمهم الذي قدمه الدين الاسلامي في تكوين المجتمع ونضجه، سواء كان ذلك عن طريق تعليم القران والاحاديث النبوية او من خلال رسم السلوك العام لأفراد المجتمع وانعكست كل هذه الصور في كثير من الوصايا ولا تكاد وصية الوصايا ان تخلو من ذلك فهي جامعة لمكارم الاخلاق التي ينبغي على كل مسلم التحلي بمبادئها وأن يكون متخلقاً بها حتى يكون مسلماً، فقد اوصى(عليه السلام) بنيه ومن بعد ذلك وجه سؤاله بأداة الاستفهام(هل)لابنه **محمد** بن **الحنفية*** فكان طلب الاستفهام حقيقي تصديقي لكونه مقترنا بالرد بصيغة الاثبات(**نعم**).

ـ هل تأتي مقترنة بالجملة الفعلية ولا يتقدم على فعلها اسم بخلاف الهمزة التي يليها اسم بعده فعل فقد "تقدم كلام على أن له مزيد اختصاص بالفعل، لأنه يسأل به عن نسبة أو العلاقة، ولذلك فالأجدر أن يليه هو الفعل وهذا هو الاصل".[٢٥](نووي:مكاسر،٢٠١٩م)

ففي وصية نبي الله لقمان (عليه السلام) لابنه عندما قال له **"يا بني كذب من قال:((إن الشر يطفئ الشر))!، فإن كان صادقا فليوقد نارا إلى جنب نار، فلينظر هل تطفئ إحداهما الأخرى؟! وإلا فإن الخير يطفئ الشر كما يطفئ الماء النار"**.[٢٦](خلف،ط١،د.ت)

تتسم وصايا الانبياء بما تحمله من حكم ووعظ ونصح تساعد في نهضة المجتمع وتغيير مسار حياته فكم من امة اتسمت بأخلاق وصفات الانبياء فنجد اسلوب من خلال استخدام حرف النداء وهنا اتصف بالتودد لكونه للمنادى للقريب.

٢ـ الغرض المجازي(البلاغي):

للاستفهام اغراضا مجازية الى جانب الغرض الحقيقي الذي تمثل بكل من (الهمزة-هل) فدخلت عليه المعاني البلاغية كالتوبيخ والتعجب واصبح استفهاما غير محض، ونرى سيبويه تحدث عن الاستفهام المجازي في كتابه بقوله "وذلك قولك: أتميميا مرة، وقيسيا أخرى فأنت في هذه الحال تعمل في تثبيت هذا له وهو عندك في تلك الحال في تلون وتنقل وليس يسأل مسترشداً عن أمر هو جاهل به ليفهمه إياه ويخبره عنه ولكنه وبخه بذلك..".[٢٧] (سيبويه،ط١،بيروت:د.ت)

وتتمثل الاغراض المجازية في الاستفهام بـ (التقرير- التوبيخ- التوعد- الانكار- التعجب- التسوية...) والتي اكد عليها كثير من علماء البلاغة منهم؛ الفراء وابو عبيدة.[٢٨](ابن قتيبة،ط٣.بيروت:١٩٨١م)

والمبرد الذي تطرق لها في كتابيه (الكامل و المقتضب) عرض فيها جملة من الاغراض البلاغية فقال "وتأتي المصادر في الاستفهام على جهة التقرير وذلك قولك: أقياما وقد قعد الناس،لم تقل هذا سائلا ولكن قلتم وبخا منكرا لما هو عليه، ولولا دلالة الحال على ذلك لم يجز الإضمار لأن الفعل إنما يضمر إذا دل عليه دال".[٢٩](المبرد،بيروت د.ط، عالم الكتب)

فالغرض المجازي للاستفهام يساعد على اكتساب المعاني رونقا طبيعيا مختلفا عما هي عليه في صورتها الحقيقية، فتصبح اكثر جمالا وحيوية، وتزيد من عملية الاقناع والتأثير، وذلك لما في هذا الجانب من اثارة للسامع، وجذب لانتباهه، ومن اشراكه في التفكير ليصل الى الجواب من دون ان يملى عليه.(٣٠)(عبد العزيز عرفة د.ط د.ت. عالم الكتب)

وفيما ذكره ابن جني حول الاستفهام اعطى دليلا واضحا لوجود معاني بلاغية واكد على ان الاستفهام حتى وان خرج عن معناه الاصلي يبقى ملاحظا وناظرا اليه ويستمد منه الصورة البلاغية من خلال قوله " ألم تسمع إلى ما جاؤوا به من الأسماء لمستفهم في الأبعاد والطول فمن ذلك قولك: كم مالك؟ ألا ترى قد أغناك بذلك عن قولك: أعشرة مالك أم عشرون، أم ثلاثون أم مائة، أم ألف، فلو ذهبت تستوعب الأعداد لن تبلغ ذلك أبدا لأنه غير متناه فلما قلت: كم أغنت هذه اللفظة الواحدة عن تلك الإطالة غير المحاط بآخرها ولا المستدركة وكذلك أين.."(٣١)(ابن جني،دار الكتب، بيروت)

ومن هذه الاغراض :

١- التقرير:

يقصد به ان يطلب من المخاطب أن يقر ويثبت على الشيء الذي يسال عنه بطريقة النفي او الاثبات؛ فهو يحمل المخاطب على الاعتراف بأمر ما.

وفيه قد "حمل المخاطب على الإقرار بأمر يعرفه".(٣٢) (ابو العدوس،ط١،عمان:٢٠٠٧م)

والاصل فيه يكون "منفيا يخرج فيه المعنى من الاستخبار إلى الإقرار، وبهذا يكون أمكن من التقرير الخبري وأبلغ من التوكيد".(٣٣) (ديب،ط١،طرابلس ٢٠٠٣م)

منه ما جاء في وصية **المأمون** وهو احد الخلفاء العباسيين لبنيه عندما سمع رجلا يلحن في كلامه قال **"ما على احدكم ان يتعلم العربية، ويصلح بها لسانه، ويفرق اقرانه، ويقيم أوده، ويزين مشهده، ويقلل حجج خصمه بمسكتات حكمه؟ أيود احدكم ان يكون كعبده أو أمته، فلا يزال الدهر اسير كلمته؟"**.(٣٤) (خلف،ط١،د.ت)

وهنا اسلوب استفهامي مجازي من خلال وجود همزة الاستفهام والتي احتملت التصديق والتصور فيما اراد توضيحه بأن يصبحوا كأمتهم يلحنون في بعض كلامهم.

٢ـ التعجب:

والمستفهم هنا يتعجب من شيء ما، ومن امثلة هذا النوع من الاستفهام ما جاء في وصية نبي **الله سليمان** لابنه **"مَنْ عمل بالسوء فبنفسه بدأ... يا بني! لا تعجب ممن هلك كيف هلك؟ ولكن اعجب ممن نجا كيف نجا؟"**.(٣٥)(خلف،ط١،د.ت)

يوصيهم بأن يتخذوا العبرة والموعظة من الظروف المحيطة بهم وان الناس التي تهلك فهو بسبب افعالهم وما جنت ايديهم وهنا الاستفهام مجازي تعجبي قدمه الموصي ليبين للطرف الاخر وهو الموصي له بأنه يستفهم منكرا ومتعجبا لأمر معين أو لشيء ما.

ومنه وصية **المهلب** بن **ابي صفرة** لبنيه عندما قال لهم **"يا بني! تباذلوا وتحابوا؛ فأن بني الام يختلفون، فكيف بنو العلات؟!"**.(٣٦)(خلف،ط١،د.ت)

قدم هذه الوصية بطريقة استفهامية تعجبية من خلال ما قاله الموصي عندما كان يحتضر فدعا بنيه وحثهم على تقوى الله واقامة صلة الرحم لأنها تورث النعم؛ فتواصلوا وتحابوا وتشاركوا بالآراء حتى لا تختلفوا فيما بينكم، فعجبا للذين هم من ام واحدة يختلفون فيما بينهم فماذا تركوا للذين هم من امهات شتى واب واحد؟!

٣ـ النصح:

ونجد ذلك في وصية اعرابية لابنها عندما اراد السفر قالت له **"...واعلم يا بني! أن مَنْ جمع بين الحياء والسخاء؛ فقد استجاد الحلة بين إزارها ورداءها"**.(٣٧)(خلف،ط١،د.ت)

فهنا اسلوب انشائي طلبي تمثل بوجود طلب الامر في البداية ومن ثم الاستفهام المجازي بـ (من) بالإضافة الى النداء الذي كان غرضه التحبب لكون المنادى فيه قريب، ويكمن دور الام في توجيه الابناء حتى يكونوا بذرة ناجحة في المجتمع تنتج ثمار النصح والتعلم الذي حثت عليه من خلال وصيتها لهم والخبرة التي اكتسبتها من المحيط الخارجي الذي تعيش فيه، وان الجمع بين هاتين الخصلتين تساعده في رسم صورة جمالية للحياة؛ فالحياء اصل من اصول الاخلاق ينبع من عقل سليم دال على تحقيق الفوز، ويحمل على ترك القبيح وفعل الجميل وبالتالي فإن الصورة الاستفهامية التي وضحتها الام لابنها كانت بدافع النصح والارشاد.

٤ـ **الاستفهام الاخباري:**

يخرج الاستفهام من غرضه الحقيقي لتحقيق معنى مجازي وهو الاخبار فيذكر الرماني بقوله "فخبر وإن خرج مخرج الاستفهام، وتقديره: "قد رأيت إن الله ينزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة، وهو تنبيه على ما رآه ليتأمل فيه".[٣٨](الزمخشري،داراحياء التراث،بيروت)

واتبعه بذلك الزمخشري، والسيوطي.

ومنه ما جاء في وصية الامام **جعفر الصادق** لابنه **موسى الكاظم** (عليهما السلام) **"يا بني، كم من نظرة جلبت حسرة، وكم من كلمة سلبت نعمة، ولا شرف اعلى من شرف الاسلام، ولا كرم اعز من التقوى"**.[٣٩](القزويني،د.ط، دار الانصار، قم)

العين هي من النعم الكبرى التي اعطاها الله تعالى للإنسان ليبصر ما حوله من المخلوقات ويستثمرها الا انها قد تكون في بعض الاحيان بلاءً اذا لم يحسن استخدامها، على الإنسان أن لا يتكلم بكلام وهو غير مقتنع فيه او متأكد منه؛ وذلك لأن الله تعالى جعل في كل عضو من أعضاء الإنسان فرائض تشهد عليه يوم القيامة؛ فإن قلة الكلام تحافظ على النعمة من الزوال فلو تكلم الفرد بكلام لا يرضي الله تعالى سيحاسبه عليه وممكن أن يكون حسابه له بسلب النعمة منه وجلب النقمة إليه، وهنا خرجت (كم) من كونها اسما استفهاميا الى الإخبار عن امر معين، ويكون اعرابها حسب موقعها من الجملة؛ وهنا تكون في محل رفع مبتدأ لكون ما بعدها فعل متعدي استوفى مفعوله وهو شبه الجملة (من نظرة).

فالكلام من اهم سمات المجتمع والاداة التي من خلالها يتم التواصل مع الآخرين والعالم التخيلي الذي يقوم بدوره بمحاكات المادة الواقعية التي ترسم بدورها تشكيلا فنيا لنص الوصية.

وفي وصية اخرى وهي وصية عبدالله بن شداد لأبنه **"اي بني، لا تزهدن في المعروف؛ فإن الدهر ذو صروف، والايام ذات نوائب على الشاهد والغائب، فكم من راغب قد كان مرغوبا إليه وطالب اصبح مطلوبا ما لديه. واعلم ان الزمان ذو ألوان، ومَنْ يصحب الزمان يرَ الهوان"**.[٤٠](خلف،ط١،د.ت)

حملت اسلوب انشائي طلبي من خلال ما ذكره الموصي ان عجلة الحياة تدور بسرعة كبيرة وتتقلب من امر الى اخر ومجيء (كم) هنا للإخبار بأن امر الدنيا ينقلب من حال الى اخر.

٤ـ الانكار:

ويراد به على أن الأمر المستفهم عنه أمر منكر، وقد يكون هذا الشيء ينكره العقل أو العرف أو الشرع، ويقع الامر المراد انكاره بعد الاستفهام، فالسائل يكون عالما بالخبر ويستفهم لتحقيق غرضا في نفس المخاطب.

وفيه "انت لا تقرر المخاطب في شيء وانما تنكر عليه، وتستهجن منه ما حدث في الماضي، او ما يمكن ان يحدث في المستقبل".(٤١)(فضل،ط١،دار الفرقان،١٩٨٥م)

وفي وصية اخرى نلمح همزة الاستفهام وهي وصية **عون** بن **عبدالله الهذلي** لابنه **"...ولا تكن يا بني، ممن يُعْجَبُ باليقين من نفسه فيما ذهب، ويَنْسَى اليقين فيما رجا وطلب.... إنْ ذكر اليقين قال: ما هكذا مَن كان قبلكم، فإن قيل: أفلا تعمل أنت عملهم، يقول: مَن يستطيع أن يكون مثلهم؟! فهو للقول مُدِلّ، ويستصعب عليه العمل. يرى الأمانة ما عُوفي وأرضي، والخيانة إن أُسخط وابتُلي. يلين ليُحسَب عنده أمانة، فهو يَرْصُدها للخيانة "**.(٤٢)(خلف،ط١،د.ت)

فيتمثل هنا استفهاما حقيقيا لكون الموصي مدركا لبنية الوصية وما تحمله من مبادئ ومحددات تتمثل بالنصح والارشاد والحكمة وطلب العلم والمعرفة وغيره...، ويكون تصوري لان محل الشك قائما لدى الموصي حول تطبيق المبادئ التي اوصاهم بها.

وتبرز اهمية الاستفهام في الدور الذي تؤديه في عملية التواصل بين الناس، ووظيفته في التبليغ والاحتجاج ، وهذا التواصل لا يتم إلا من خلال التخاطب فإن الاستفهام أبرز أدوات التخاطب بين الطرفين المرسل و المرسل إليه، وتتقدم في بداية الكلام تحقيقا لأصالتها في الوقوع في صدر الجملة و هذا ما اكد عليه سيبويه.(٤٣) (سيبويه،ط١،بيروت:د.ت)

٥ـ النفي :

يخرج الاستفهام من الغرض الحقيقي الى المجازي ليؤدي معنى النفي "فالنفي الاستفهامي يحمل الذهن على التفكير والمشاعر على ان نتجاوب مع النص حيث لا يكون صريحا وانما يفهم ضمنا".(٤٤)

وفي وصية ام الامام سفيان الثوري لابنها تحليلا واضحا لما ورد فيها من وجود استفهام جاء بمعنى النفي، من خلال قولها **"يا بني! اذا كتبت عشرة احاديث**

فانظر هل ترى في نفسك زيادة في مشيك وحلمك و وقارك؟ فإن لم تر ذلك فاعلم انه لا يضرك ولا ينفعك".(٤٥)

فكانت امه هي العون والسند له والمحفز الأساسي الذي ينير طريقه في طلب العلم، عملت بالغزل حتى تعين وتقدم نفقة الكتب والتعلم لابنها وهي السبب والدافع لصنعه، فقد كلل الله تعالى مجهودها واخلاصها في تربية ابنها وتنشئته تنشئة علمية سلمية، حتى تبوأ هذه المكانة العلمية واصبح إماما لأهل الحديث في زمانه.

ورسمت هذه الوصية بأسلوب التودد والتعليل؛ فالتودد من خلال قوله (يا بني) وهو للتقرب من الموصي باستخدام ياء النداء(يا بني) والتعليل من خلال ما بينه نص الوصية (فإن لم تر ذلك؟) اي بمعنى (فإن لم ترى زيادة في مشيك وحلمك...فاعلم ان ذلك لا يضر بك ولا ينفع لك) وعندما كان السؤال عن نسبة سيره ومدى تحقيق حلمه، فإن الجواب عنه كان بصيغة النفي من خلال قولها (**فإن لم تر ذلك فاعلم انه لا يضرك ولا ينفعك**) نتلمس من خلاله بأن الاستفهام مجازي جاء لغرض تأدية معنى النفي.

ـ اسماء الاستفهام:

للاستفهام أسماء كثيرة تلخص معنى الاستفهام الذي تدخل من اجله على الجملة.(٤٦)

ولايختلف احدا على الدور الذي تقدمه اللغة في ترجمة الافكار لكونها انعكاسا للجانب العلمي في الحياة،فالاستفهام من أهم الأساليب التي تحرك مشاعر المستمع، ويحرص الكثير على توفرها في أعمالهم حتى لا تكون على وتيرة واحدة، فتفقد تأثيرها.

"وجميع أسماء الاستفهام فإنها لطلب التصور لا غير وأعم من الجميع (الهمزة) فإنها مشتركة بين الطلبين".(٤٧)

اي بمعنى؛ انها تشترك في التصور والتصديق.

يكون الاستفهام بالمعنى الأساسي الذي يمثل السؤال او يستفهم عنه والذي وضعت من أجله الاحرف او الاسماء التي وضعت وفق ظروف ومحددات لكل منها معنى خاص.(٤٨)

ولم يكن في الاستفهام أدوات خاصة بالاسم وأدوات خاصة بالفعل إلا (أي) فإنها انفردت بالأسماء، ولقد ورد في أساليب العربية كثير من الجمل التي يتحقق فيها الاستفهام دون ذكر أداة، وأدوات الاستفهام يخضع استعمالها لأنظمة نحوية حددتها كتب النحو؛ فإن عدم معرفتها يؤدي إلى الوقوع في الخطأ عند استعمالها، أو عند الإجابة عن بعض الأسئلة التي تطرح.

وهي في العربية إحدى عشرة أداة وتنقسم إلى قسمين هما الحروف المتمثلة بـ الهمزة و هل، و الأسماء التي يكون قسم منها مبني وهي كل من (ما، من، متى، أيان، كم، أين، أنى، كيف) والقسم الآخر معرب ويتمثل بـ(أي) .(٤٩)

يذكر الجرجاني ينبغي عليك أن تعلم أن الأسماء إذا حصل بينها وبين الحرف مشابهة لم يجب بناؤها .وانما يجوز ذلك لأنه يصح أن لا يعتد بالمشابهة ويترك على الأهل .ألا ترى أن (أيا) فيه معنى الاستفهام. كما إن (كيف) كذلك وهو معرب مع ذلك فينبغي أن يفصل بين الجواز والوجوب.(٥٠)

"وتستعمل للتصوّرفقط... وربما يحدد فعل التصور؛ ويوضح بالإجابة حين يعين المسؤول عنه".(٥١)

وهي ...

ـ ما:

يستفهم بها لغير العاقل؛ ويطلب بها السؤال عن معرفة حقيقة الشيء المستفهم عنه أو شرحه، ومن معرفة حقيقة الشيء كوصية انس بن مالك لبنيه **"يا بَنِيَ! اياكم والسَفْلة. قالوا: وما السفلة؟ قال: الذي لا يخاف الله"**.(٥٢)

وهو احد خدمة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)ومن رواة الحديث وكان خادما امينا للرسول ولخدمته الاثر البليغ في نقل صفات واخلاق النبي الاعظم للمسلمين.

ويقصد بـلفظة (السَفِلَة) ضعفاء النفوس الذين يتلبسون بغطاء الدين تحقيقا لرغباتهم الدنيوية، وجاء في معنى السفلة وجوه عديدة؛ منها الشخص الذي لا يبالي بما قال ولا ما قيل فيه، وفي معنى اخر هو من لم يسره الاحسان ولم تسوؤه السيئة، وهو الذي يدعي الامامة وهو بعيد عنها وليس من اهلها فمن اجتمع فيه هذه الاوصاف او بعض منها وجب اجتناب مخالطته، وفي الحديث "إياك ومخالطة السِّفْلَةُ فأنه لا يئول الى الخير" بكسر السين او فتحها او سكون الفاء او كسرها (السِفْلة- السَفْلة) ومعناها الساقط من الناس، وجاءت على وجوه متعددة منها :أن

السِّفْلَةَ هو الذي لا يبال بما قال ولا ما قيل له، وأن السِّفْلَةَ من يضرب بالطنبور. وأن السِّفْلَةَ من لم يسره الإحسان ولم تسوؤه الإساءة، والسِّفْلَةُ : من ادعى الإمامة وليس لها بأهل، فمن اجتمع فيه بعضها أو جميعها وجب اجتناب مخالطته.(٥٣)

واستعمال (ما) هنا لم يكن فقط للدلالة على غير العاقل؛ بل أبرزت معنى المباينة الدالة على الإبداع، فهي توحي بالزجر والإنذار، واعرابها في محل رفع مبتدأ.

وإذا ركبت (ما) مع (ذا) لا تحذف ألفها، وتكون أداة متكاملة، كلها اسم جنس بمعنى شيء، كوصية عروة بن الزبير لبنيه **"يا بَنِيَّ ! إن أزهد الناس في عالم أهله، فهلموا فاطلبوا العلم؛ فإن تكونوا صغار قوم لا يُحتاج إليكم، فعسى أن تكونوا كبار قوم آخرين لا يُستغنى عنكم. واسَوْءَتا ! ماذا أقبح من شيخ جاهل ؟!"**.(٥٤)

فكان يجمع بنيه ويسرد عليهم وصايا بطريقة تحمل جملة من النصح والوعظ والحث على طلب العلم واراد ان يبين ان الانسان لم يخلق عالما وعليه ان يسعى لطلب المعرفة حتى يصبح عنصر فاعل في مجتمعه وبين لهم ان "الجاهل صغير وإن كان شيخا، والعالم كبير وإن كان حدثا".(٥٥) فتعرب (ماذا) حسب موقعها من الجملة.

وقد ورد اسم الاستفهام (ما)* في كثير من وصايا الاباء؛ منها في وصية عبدالملك بن مروان لابنه وولي عهده الوليد قال فيها **"يا بني، اعلم انه ليس بين السلطان وبين ان يملك الرعية او تملكه الا حرفان: حزم وتوازن.**

قال له الوليد: يا أبت ما السياسة ؟

قال : هيبة الخاصة مع صدق مودتها، واقتياد قلوب العامة بالأنصاف لها، واحتمال هفوات الصنائع".(٥٦)

اراد ان يبين في وصيته حجم المسؤولية التي ستقع على عاتق ابنه بعد وفاته ولنه ملزم بتنفيذ الوصية وحثه على اظهار الشجاعة والبطولة والقدرة على تحمل المسؤولية واحتواء الناس عن طريق البيان السياسي الذي يلقيه حال تسلمه السلطة بعد ابيه، ولا يتهاون مع الذين يخرجون عن بيعته وابداء الطاعة والولاية اليه، ودارت الوصية بصيغة استفهامية واضحة تمثلت بوجود أسم الاستفهام (ما) والذي يعرب مبتدأ لكونه جاء بعد اسم معرفة.

وتنتج الوصايا عادة من مادة واقعية مستمدة من الظروف التي احاطت بالشخص الموصي واثرت به، ويحاول بدوره رسمها لأبنائه بطريقة فنية متسلسلة ولأن "الواقع يتضمن فعلاً وكلاماً وأحاديث، والعالم التخيلي المبتدع يقوم بدوره على اجتماعهما معا".(٥٧)

ـ مَنْ:

اسم استفهام مبني على السكون، في محل رفع او نصب او جر حسب موقعه في الجملة؛ فهي اسم يستعمل للعاقل غالبا ويستفسر به عن الجنس.(٥٨)

وردت في مواضع كثيرة من وصايا الاباء منها وصية **عمر** بن **الخطاب** لابنه **"أما بعد: فإنه مَنْ اتقى الله وَقَاه، ومَنْ توكل عليه كفاه، ومَنْ شكره زاده، ومَنْ أقرضه جَزَاه. فاجعل التقوى جِلاءَ بصرك، وعِمَادَ ظهرك، فإنه لا عمل لمن لا نِيَّة له، ولا أَجْرَ لمن لا حسنة له، ولا خير لمن لا خشية له، ولا جديد لمن لا خَلَقَ له"**.(٥٩)

كتب الى ابنه هذه الوصية والتي تمثلت بأسلوب استفهامي واضح بين الطرفين من خلال وجود (من) الاستفهامية والتي كما ذكرنا تعرب حسب موقعها من الجملة وألزم ابنه ببعض النصح التي تجعله اكثر حذرا واتزانا وموعظة في مجتمعه الذي كان يسوده السأم والرياء فوجه له وصية حثه فيها على الابتعاد عن الغيبة وان يحتفظ بسر اخيه المسلم ان ائتمنه على سره وان يكون من خيرة المجتمع.

نستنتج من ذلك إن للوصايا ارتباطا وثيقا بالواقع الاجتماعي لما يجسده الموصي ويتركه في نفوس ابنائه، وما تحمله تلك النصوص من معطيات تاريخية واجتماعية.(٦٠) تتمثل بالمشاهد والمواقف المختلفة الي أثرت في نفس الموصي.

ومنه ما جاء في وصية الامام زين العابدين لابنه محمد الباقر(عليهما السلام) قال فيها **"لا تصحبن خمسة، ولا تحادثهم، ولا ترافقهم في طريق . قلت: جُعِلتُ فداك يا أبت ! مَن هؤلاء الخمسة ؟**

قال: لا تصحبن فاسقًا ؛ فإنه بائعك بأكلة فما دونها.

قلت: يا أبت ! وما دونها ؟!

قال: يطمع فيها ثم لا ينالها.

قلت: يا أبت ! ومَن الثاني ؟

قال: لا تصحبن البخيل؛ فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه.

قلت: يا أبت ! ومن الثالث؟

قال: لا تصحبن كذابًا؛ فإنه بمنزلة السراب، يبعد منك القريب، ويقرب منك البعيد.
قلت: يا أبت ! ومَن الرابع؟

قال: لا تصحبن أحمقَ؛ فإنه يريد أن ينفعك فيضرك.

قلت: يا أبت ! ومَن الخامس؟

قال: لا تصحبن قاطع رحم؛ فإني وجدته ملعونًا في كتاب الله في ثلاثة مواضعَ".(٦١)

نسجت بطريقة الحوارية مبنية على محور استفهامي متمثل باسم الاستفهام (من) الذي عن طريقه اراد معرفة من هم الخمسة الذي امره بالابتعاد عنهم، وحملت هذه الوصية أثر اجتماعي واضح لكون الامام(عليه السلام) هنا عاصر مجتمعه فترة من الزمن وتعلم ما يروق لذلك المجتمع من احداث وتطلع لما يناسبه من طريقة حوارية، فأورد النصح لولده حتى لا يضيع وقته ومكانته في امور قد لا تنفع افراد المجتمع بشيء فمهما كانت عباراته قصيرة وملزمة بالبلاغة مهما كانت انفع وأدق.

ـ كيف:

اسم يراد به السؤال عن الحال سواء وقع اسما صريحا يخبر به او وقع فضلة.(٦٢)

ويؤكد سيبويه ان (كيف) يستفهم بها عن الحال من خلال قوله "فمعنى أين في: أي مكان، وكيف: على أية حالة، وهذا لا يكون مبدوءا به قبل الاسم؛ لأنها من حروف الاستفهام، فشبهت بهل وألف الاستفهام، لأنهن يستغنين عن الألف، ولا يكن كذا الا استفهاما".(٦٣) ويبنى على الفتح منعا لالتقاء الساكنين.(٦٤)

ويتجسد هذا النوع من الاستفهام في وصية نبي **الله لقمان** (عليه السلام) لابنه **"يا بني! ارج الله رجاء لا تأمن فيه مكره، وخف الله مخافة لا تيأس فيها من رحمته.**

فقال. يا أبت! وكيف استطيع ذلك وانما لي قلب واحد؟! "

قال "يا بني! ان المؤمن لذو قلبين: قلب يرجو به، وقلب يخاف به".(٦٥)

بينت لنا هذه الوصية جانبا مهما واسلوبا رائعا في المسائل الاخلاقية والاجتماعية والدينية المهمة كيف لا وهي صادرة من انسان حكيم، فقد كانت اولى وصاياه (عليه السلام) في مسألة التوحيد ومحاربة الشرك وهما اساس الحركة الصحيحة والبناءة، فوصف الحال هنا ثابت في الاستفهام بـ (كيف) التي هي في الاصل وكما اكد كثير من البلاغيين انها تدل على الحال، وهو يدل هنا على ان الرجاء والخوف موجود في ذاته مما يعكس صورة جمالية في بيان ذلك.

وفي وصية **زيد** بن **اسلم** لابنه قال **"أي بني، كيف تعجبك نفسك وأنت لا تشاء أن ترى مِن عباد الله مَن هو خير منك إلا رأيته؟! يا بني، لا تَرَ أنك خيرٌ مِن أحد يقول: "لا إله إلا الله" حتى تدخلَ الجنة ويدخلَ النار، فإذا دخلت الجنة ودخل النار؛ تبين لك أنك خير منه"**.(٦٦) بدأ الموصي وصيته بأسلوب طلبي تمثل بالنداء القريب الذي يكون للتحبب والاستفهام هنا بـ (كيف) الذي ورد في محل نصب حال لكون ما بعدها فعل تام.

الخاتمة

بناء على البحث الذي بحثناه نستخلص؛ بأن العرب قبل الاسلام وبعده فن الوصية بمختلف انواعها والوانها وأبدعوا فيها إبداعا تجلى في قوالب أدبية متنوعة ما بين الشعر والنثر، ولم يبرع فيه الرجال دون النساء؛ بل اشترك فيه الجميع وتنوعت المناسبات التي تحدد أشكال هذه الوصية، منها ما يتعلق بالتشريع الإسلامي، فأضحى للوصية باب من أبواب الفقه على مذاهبه كلها يحدد شروطها وأشكالها، كما أضحت جزءا من التراث الثقافي والأدبي للحضارة العربية.

وكذلك لدى الأمم الاخرى قبل مجيء الإسلام امثال الرومانيين واليونانيين والفرس وقدماء المصريين وعرب الجاهلية واليهود في التشريع القديم والجديد، ولكنها كانت تختلف عند هذه الأمم باختلاف فهمهم للمال والوصية والميراث و الورثة، لكنهم يتفقون على حرية مالك المال، فإن صاحب المال يعمل بمقتضى الرغبة ولم تكن مقيدة بشروط معينة.

لذا فقد أجاز القدماء المصريين بأن تكون الوصية بكل المال ولأي شخص إلا أنّهم اشترطوا فيها بأن تكتب بخط اليد وتنص عندهم على أنّها صدرت أثناء حياة

الموصي حال صحته ولا بد لتمامها عندهم أن تكون أمام شهود وأن تكون صيغة إنشائها منسوبة إلى الإله الذي يعبدونه لا إلى شخص الموصي.

وكان الرومانيون أول الأمر يشترطون عمل الوصية على شكل بيع صوري للميراث ثم اشترطوا بعد ذلك تحريرها في مجلس واحد ويحضره سبعة شهود يحضرون جميعًا المجلس.

والاستفهام الذي يمثل أحد أساليب الإنشاء الطلبي وهو من الابواب المهمة للدراسة البلاغية، وله عدة أدوات وهذه الأدوات تدخل على الجملة التي تتكون من عدة عناصر يصلح كل واحد منها أن يكون مسؤولا؛ كالمسند إليه والمسند، والمفعول والحال والظرف والجار والمجرور وما شابه ذلك، لأن كل هذه الالفاظ داخلة في هيأة المعنى وتحديد صورته.

فتوزعت اداوته بين مختلف الوصايا ومنها ما كان حقيقي والاخر مجازي؛ فالمتكلم الذي يكون لديه شعور قوي بإثبات وقوع الشيء يكون استفهامه حقيقي بحرف الاستفهام (الهمزة) واما اذا كان لا يمتلك شعور الإثبات وليس لديه اي ترجيح بين أن يقع الأمر أو لم يقع ، ففي هذا المقام ينبغي على المتكلم أن يستخدم هل في كلامه.

المصادر والمراجع

١)ينظر: دلالات التراكيب، د. محمد محمد ابو موسى: ٢٤٤.

٢)علم المعاني: د. عبدالعزيز عتيق: ٨٨

٣)مقاييس اللغة، ابن فارس:٤/ ١٥٧.
٤)ينظر: المفصل في علوم العربية، الزمخشري: ٣٢٦.
٥)اساليب بلاغية، د. احمد مطلوب: ١١٨-١١٩.
٦) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الانصاري: ١/ ١٣.
٧)مفتاح العلوم، السكاكي:٣٠٣.
٨)ينظر: التعريفات ، الجرجاني: ١٨.
٩) ينظر: الدليل الى البلاغة و عروض الخليل، علي جميل سلوم ونور الدين حسن :
١٠)جمالية الخبر والانشاء، إ.د. حسين جمعة :١٧٦.
١١)جمالية الخبر والانشاء: ١٨٣.
١٢)ينظر: مفتاح العلوم: ١٣٣.
١٣)ينظر: م. ن: ١٧٧.
١٤)ينظر: م. ن: ٣٨٠
١٥) م. ن :٣٢٥
١٦)الجامع الكبير، ابن الاثير :١١٤.

١٧)دلائل الاعجاز: ١٤١.
١٨)ينظر: م . ن: نفسها.

*)عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر الملقب بأبي الوليد الانصاري الخزرجي بن ثعلبة بن قوقل واسمه غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، ولد في (٣٨ق.هـ - ٥٨٦م) وأمه قرة العين بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان (سير السلف الصالحين، الاصبهاني: ٥٤٤- تهذيب التهذيب، العسقلاني: ١١١/٥- تاريخ الاسلام، شمس الدين الذهبي:٢/ ٢٢٨)

*) البقرة: ٤٥
١٩)المنتخب من وصايا الاباء للأبناء :٦٢.
٢٠) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني: ١١١/٥-١١٢.
٢١)جمالية الخبر والانشاء: ١٧٨.
٢٢)وصايا الاباء الى الأبناء: ١١٢.

*) محمد بن الحنفية: هو ابو القاسم محمد ابن الحنفية وسمي بمحمد الاكبر امه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يرنوع بن ثعلبة بن الدول بن حنفيّة الملقبة بالحنفية تزوجها امير المؤمنين (عليه السلام) عندما كانت احد الاسرى التي اسرت عندما حمل عليهم خالد بن الوليد واطلق عليهم بـ(اهل الردة) فولدت له (محمد) فقد عاش في كنف والده والى جنبه، حتى روي أنه اشترك في غسل والده بعد شهادته وارتوى من عذب سيرته، وكان المطيع لأمره وفي خدمته.
وزوجته هي أم عون بنت محمد بن جعفر الطيار الهاشمية، ويقال لها أم جعفر، وهي تروي عن جدتها أسماء بنت عميس، واولاده هم كل من إبراهيم، جعفر الأكبر، جعفر الأصغر، الحسن، عبد الله أبو هاشم، عمر، علي، قاسم. وقيل له اربعة عشر ولد. وعشر بنات.(ينظر: صفة الصفوة:٧٧/٢. اعيان الشيعة، محسن الامين:٩/ ٤٣٥. البداية والنهاية، ابن كثير:٣٨/٩-٣٩.)

٢٣)وصية الامام علي الى ولده الامام الحسن(عليهما السلام)- دراسة صرفية نحوية، د. جعفر علي عاشور :١٩١.
٢٤)جماليات الحوارية في الرواية المغاربية، سليمان قوراري :٣١٢
٢٥)اغراض الاستفهام ب(هل) في الذكر الحكيم، اقصى محمد نووي: ٢٩.
٢٦)المنتخب: ٣٥.
٢٧)الكتاب: ١/ ٥٢.
٢٨)ينظر: مجاز القران، ابو عبيدة:١/ ٣١- ٦٣. الكامل ، المبرد:٢٧٧/١. تأويل مشكل القران، ابن قتيبة: ٢٧٥- ٢٩٨.
٢٩)المقتضب، المبرد: ١٨٣/٣.
٣٠)ينظر: من بلاغة النظم العربي:٢/ ١٠٣.
٣١)الخصائص: ١/ ٨٣.
٣٢) مدخل الى البلاغة العربية: ٧٨.
٣٣)علوم البلاغة: ٢٩٧.
٣٤)المنتخب من وصايا الاباء للابناء: ٢٠٩.
٣٥)م. ن : ٢٩.
٣٦)م . ن: ١١٣. وصايا الاباء الى الابناء :١٤٥.
٣٧)المنتخب :١٣٨.

٣٨)الكشاف: ٣/ ٢١.
٣٩)الامام الصادق من المهد الى اللحد: ١٠٥.
٤٠)المنتخب :١٥٥.
٤١)البلاغة فنونها وافنانها: ١٣٨.
٤٢)المنتخب من وصايا الاباء للأبناء: ١٦٨.
٤٣)ينظر: الكتاب، سيبويه:١٨٣/٣.
٤٤)اساليب النفي في القران:٢٩٨.
٤٥)المنتخب: ١٣٢.
٤٦)ينظر: نظرية اللغة والجمال في النقد العربي، د. تامر سلوم: ٨٨.
٤٧)مغني اللبيب :٤٢٣/١.
٤٨)ينظر: شرح اللمع ،الأصفهاني: ٧٩٧/١-٧٩٨.
٤٩)ينظر: علم المعاني: ٩٣. جمالية الخبر والانشاء: ١٧٩-١٨٢.
٥٠)ينظر: المقتصد في شرح الايضاح:١٣١/١.
٥١)جمالية الخبر والانشاء: ١٧٩.
٥٢)المنتخب من وصايا الاباء للأبناء: ٥٧.
٥٣)ينظر: تفصيل وسائل الشيعة ، الحر العاملي ،ج١٧: ٤١٨. مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي :٥/ ٢٩٦-٢٩٧(باب ما كان أوله سين).
٥٤) المنتخب من وصايا الاباء للابناء: ٨٠.
٥٥)ينظر: نفسه: ٨٠.
*) للاستزادة : وصايا الاباء الى الابناء: ١٧٣- ٨٥- ١٣٨ . عيون الاخبار :٢/ ٣٧٩.
٥٦)وصايا الاباء الى الابناء: ١٣٣.
٥٧)الحوار في الرواية، سامي سويدان : مج١٩/ ٢٠٩-٢٢٨
٥٨)ينظر: جمالية الخبر والانشاء: ١٨٠.
٥٩)نفسه :٤٠
٦٠)ينظر: علم النص، جوليا كرستيفيا :٢٢.
*البقرة :١٣٢.
٦١)وصايا الاباء الى الابناء: ٧٠.
٦٢)جمالية الخبر والانشاء: ١٨١.
٦٣)الكتاب :١٢٨/٢.
٦٤)ينظر: لسان العرب:٣٩٦٨.
٦٥)المنتخب من وصايا الاباء للابناء:٣٨.
٦٦) ن. م: ١٢٢.